

محبوب

الإصدار الحادي والتسعون

الجسد الواحد

وثائق التواصل بين الإباضية في المشرق والمغرب
(٢)

رسالة

أهل عُمان إلى المغاربة

بقلم الشيخ: عبد الله بن محمد بن عامر الهنائي الخراساني سنة ١٠٧٧هـ



ضبط نصها وعلق عليها

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّيْبَانِيِّ

سلسلة: الجسد الواحد؛ وثائق التواصل بين الإباضية في المشرق والمغرب
الحلقة الثانية

رسالة أهل عُمان إلى المغاربة
بقلم الشيخ: عبد الله بن محمد بن عامر الهنائي الخراساني سنة ١٠٧٧هـ

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
ربيع الأول ١٤٤٦هـ / سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٤م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي
مسقط / سلطنة عُمان
البريد الإلكتروني:
mahboub.pd@gmail.com

رسالة

أهل عُمان إلى المغاربة

بقلم الشيخ: عبد الله بن محمد بن عامر

الهنائي الخراسيني سنة ١٠٧٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

عبر التاريخ الإباضي الممتد من القرن الأول إلى يومنا هذا جَابَ أتباعُ المذهب أنحاءَ المعمورة؛ حاملين لواء الإسلام، وناشرين الدعوة العظيمة التي تدعو في كل جزئياتها ووكلياتها إلى التوحيد والتآخي والتآلف. ولم تكن المسافات الشاسعة لتحول بينهم وبين التواصل مع إخوانهم والسؤال عن أحوالهم، بل جَسَّدَتْ لِحْمَتَهُمْ ووحدتهم مثلاً رائعاً يجدر أن يُسَطرَ وَيُدَوَّنَ وَيُحْتَذَى به، لا يَعْزُبُ عن بالهم حديثُ رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

وفي هذه المقالات أستعرض صفحاتٍ من التواصل بين الإباضية في المشرق والمغرب، أَخْذاً في الاعتبار أن التواصل تَمَثَّلَ في صُورٍ عديدة، مِنْ أَهْمِّهَا: الوثائق المتبادلة بين الطرفين (مِنْ كُتُبٍ ورسائل وقصائد وجوابات وتقييداتٍ على ظهور الكتب)، وتستمَدُّ أَهَمِّيَّتُهَا من جُمْلَةِ أمور، أبرزُها: كونُها وثائق مدونة محفوظة، وتُعَدُّ مصدرًا حيًّا من مصادر التاريخ، تكشف لنا عن جانب حضاري مشرق، من جوانب الحضارة الإسلامية العريقة.

• بين يدي الوثيقة:

هذه رسالة كتبها أهل عُمان سنة ١٠٧٧هـ إلى إخوانهم المغاربة^(١) في جُرْبَة ونَفُوسَة ومِزَاب ومصر، وذلك زمن الإمام اليعربي سلطان بن سيف الأول (الذي حكم بين سنتي ١٠٥٩ - ١٠٩٠م)، والمنشئ لها هو الكاتب الأديب عبد الله بن محمد بن عامر الحُرَاسيني التَّزَوِّي.

وقفتُ على أربع نسخ مخطوطة للرسالة، اثنتان تامتان، والأخريان ناقصتان، وكلها نُسخٌ مغربية محفوظة في خزائن مغربية. وهذا بيانها:

النسخة الأولى: سميتها (البارونية الأولى) وهي واحدة من ثلاث نسخ محفوظة في المكتبة البارونية في جزيرة جربة بتونس، وهذه برقم ٢٩٧، ضمن مجموع يشتمل على نصوص ورسائل كثيرة. وهي تامة، وانفردت بذكر تاريخ إنشاء الرسالة في آخرها سنة ١٠٧٧هـ، وليس فيها تصريحٌ بالناسخ وزمان النسخ.

النسخة الثانية: (البارونية الثانية) برقم ٢٥٣، وهي نسخة مفردة تامة، لم يذكر ناسخها اسمَه، واستبدل بتاريخ إنشاء الرسالة في آخرها تاريخ

^(١) المغاربة: جمعٌ واحدٌ مغربي، نسبةً إلى المغرب، والمغرب - عند الإباضية - مُصطلحٌ يَعْنُون به المناطق التي استوطنوها في الجانب الغربي من المعمورة؛ ويشمل: الجزائر (مِزَاب ووارجلان وما جاورها)، وليبيا (جبل نَفُوسَة)، وتونس (جزيرة جُرْبَة وبلاد الجريد)، ومناطق أخرى في الغرب الإفريقي. ومصر (على تنازعٍ فيها بين المشرق والمغرب).

فراغه من نسخها «بأواسط من شهر شوال الذي هو من شهور سنة ستة وأربعين ومئتين وألف».

النسخة الثالثة: (البارونية الثالثة) برقم ٢٥٢، وهي نسخة مفردة منقطعة الآخر، ولا أعرف تاريخها.

النسخة الرابعة: مَحْطُوطَةُ الْحِزَانَةِ الْعَامَّةِ بَعْرَدَايَةِ / الجزائر. رَقْمُهَا فِي الْحِزَانَةِ (د.غ ١٣٣) وَرَقْمُهَا فِي الْفَهْرَس (٣٠٢). الناسخ: يحيى بن أبي القاسم المصعبي الغرداوي في أواخر القرن الحادي عشر الهجري. في ورقتين، منقطعة الآخر. ورجح الم فهرسون لها أن يكون كاتبها الشيخ عبد الله بن عمر بن زياد من أهل القرن العاشر، ولا يصح ذلك؛ لأن الأعلام الواردة أسماؤهم في الرسالة - كما سيأتي - من أهل النصف الثاني من القرن الحادي عشر. ثم إِنَّ النسختين التامتين صريحتان في ذكر كاتبها.

وقد اكتفيْتُ بضبط النص مع تعليقاتٍ يسيرة، مشفوعة ببعض الملحوظات عن كاتب الرسالة وزمانها وأعلامها.

وفيه قدم الله اسماعيل من الفخ ومن صاليلة عاشوراء أربع مخطبات يفاد كل ليلة
 الحمد لله مرة وفيها واحد خمسين مرة فيقول الله له ذنوبنا خمسين عام ما ضايت
 وخمسين عام مستقبكات بنينا الله له في السماء الاصل اليه من نور واوا
 نزل من السماء يوم عاشوراء فخرج عام يوم عاشوراء فكانما صام الدهر كله وهو صوم
 الانبياء عليهم السلام ومن اشبه بالقرية مستأجر يوم عاشوراء من علم ان الله
 سائر في الخلق ومن اشبه يوم عاشوراء في يوم عرفة تلتح السنة ومن عرفة ما على
 من يتبع فكانما بر جميع البتات من ولد نوح ادم ومن صام يوم عاشوراء كتب الله له
 حجاب مائتين سنة صيامها وفيها صام ومن صام يوم عاشوراء اعدى ثواب الف
 شهيد ومن صام يوم عاشوراء اعدى ثواب الف حاج ومعتق وفي يوم عاشوراء خلق
 الله السماوات والارض والحيوان والبحر وخلق الله العرش والكرسي يوم عاشوراء وخلق
 اللوح والقيوم عاشوراء وخلق جبريل يوم عاشوراء ورجع الله عيسى من مصر
 يوم عاشوراء والحق سليمان يوم عاشوراء ونفخ الفياضة يوم عاشوراء ومن صام
 من يضر يوم عاشوراء فكانما صام الدهر كله ادم عليه السلام مع ما وجد الحمد لله
 رسالة اخواننا من اهل بيت علي بن ابي طالب من اهل البيت في اوضح شمس
 الخليفة والخليفة بسم الله الرحمن الرحيم في اوضح مصابيح الرضوانية بمسند
 الحج القرائية في اوضح بروج اهل البيت عليه من خير الخلة العلية وانا من هذا
 الملة الحقة من مسامحة الاحكام الدينية وانا عارض العبادات الزينية
 من نيتة المشقة الحقة الحقة وخص غريب بيانا لها بقلوب الولاية
 الا لله اعلم

العبد والشيخ مبارك بن خيسر السمايلي وجملة المشايخ من سائر فرقته في الشيخ الفاضل
 محمد بن عبد الله بن أبي البركات وهو فاضل في فقه حنابلة وجملة المشايخ من فقه حنابلة والشيخ الفاضل
 سيف بن علي والفاضل الرضا بن علي بن محمد بن أبي شيبه الكوفي وهو الفاضل مسكن
 والوالي علي بن محمد والوالي بصار والفاضل بصار بن ناصر بن شاذي والوالي بالبحرين راشد بن
 محمد بن عبد الله الفاروقي والوالي بالبحرين بصير بن محمد والوالي بالبحرين صالح بن محمد بن عبد الله
 والوالي بضلع خيسر بن ماجد وجملة الاخوة من جميع بلاد عمان وازهارها ذو
 اليق سادة السكاك وحواليه النخبة والارواح اريدنا اليق ذكر الشيخ الفاضل
 ليكالي بن علي بن احمد من اهل البصرة والناظر محمد بن عبد الله من اهل عمان والسكاك وازهر
 اليق ورجة الله وورثاته وكان في اواخر الكتاب تخامس من شمل رجب الله في قوم
شهور سنة سبع وسبعين سنة بعد الف سنة من هجرة سيدنا محمد
 صلى الله عليه وآله وسلم الى سادة السكاك في الف سنة من هجرة سيدنا محمد
 من اصحاب السكاك احوالهم وسكاكهم كان في الف سنة من هجرة سيدنا محمد
 من اصحاب السكاك احوالهم وسكاكهم كان في الف سنة من هجرة سيدنا محمد

١٥٧٦

١١٨

573/23

S

رسالة تخرت من اهل عمان الي اهل علماء مدينة
عند وفاة الشيخ سليمان بن ابي القاسم سنة ١٢٤٦ هـ
كتب الرسالة عبد الله بن محمد بن عتيق السبيعي النوري

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

يسمى الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

الحمد لله الذي جعلنا من اهل عمان حقيقهم الله تعالى

يعال اغلظ
اسل اذا اشتد
طقت

من قرية أدم ومن سبيل الشيخ الوالي خلف ابن غالب القرني والشيخ مبارك بن خميس
 المسديلي وجملة المسايح من سبيل من قرية نخل الشيخ الفاي محمد بن علي البقاي
 القرواني وهو فاضل من قرية نخل وجملة المسايح من نخل ومن مسكنه الوالي الموالي
 سعيد بن علي والفاي المرحوم خلف بن احمد الوفيش من قرية زكوة وهو الفاي
 بمسكنه والوالي علي بن محمد الوالي بحار والفاي بحار ناصر بن ثاني
 والوالي بالصير راشد بن عبد الله الفارسي والوالي بالجوهيم بن محمد والوالي
 بالظاهرة صائم بن عبد الله والوالي بضنة خميس بن عايدة وجملة الإخوان
 من جميع بلدان عمان وقراها هذه واليكم رسالة من الملك وحوايا التسمية
 بالسلامة وادنا اليكم ذكر الاشياخ لتعرفوه وهم ليك يلبس عليهم احده
 من اصل الهدى والمناخ من عيانا من اصل عمان والسلام وادنا اليكم ورحمة
 الله وبركاته وكان في ربيع الثاني با واصل من شهر ربيع الثاني هـ
 من شهر سنة ثمان مئة واربعين ومئتين والرب من شهر ربيع الثاني هـ
 صائم الله عليه وعلى آله الكرام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 لله الله سبحانه انتاه المعاهدة منكم اليها بالخطوط والمكاتبة من اصل تلك الاعلام
 احوالكم وسلك منكم لان ذلك مما نفي به عيوبنا وتطيب
 به نفوسنا هم

رسالة رقت بها أهل عمان إلى
أهل حجة

٥٧٠
٥

٤ - رجب ١٩٩١

بسم الله الرحمن الرحيم عا لمة عاسية ناهرو، المدو عبة وسلاست لبا
ما لمة نهر رسالة رقت بها الخواتم أهل
دعامة حوض لمة نجاه الحولة الزا و ع
شور اليراقين الخيرة، بسم الله الرحمن الرحيم، وأعو مصر لمة الصالح الرخو لمة، بشارة
البحر الرخو لمة، والمطلع بدو والفضل العلية، عن غدر الخلة العلية، وأنا رقت الخلة الخفة
من مصر لمة، والمطلع بدو والفضل العلية، وأنا رقت الخلة الخفة، عن غدر الخلة العلية،
الخفة، والخفة، وأنا رقت الخلة الخفة، وأنا رقت الخلة الخفة، وأنا رقت الخلة الخفة،
ضياء الخواطر الاجابة، بطلع نور من اجفان بقدر الاجابة، الرقة، وأنا رقت الخلة الخفة،
نوع نولها الخليل الخلة الصفة، ولعت بروق برها لمة الامرة الصفة، خلة اطلال
بصا، بمراتنا الصفة الصفة، وأول الخفة، رقت الخلة الصفة،
وبو الخلة زهرة زهره الخيرة، وأعو، يذو خفة النواضر الصفة، ويلي
فان يملو العوام الاسلامية، لا خلة الدعوة النبوية، ونصر الرولة المروية، واعز
البحر الصفة، لا خلة الصفة، وعلم، بمراتنا الصفة، الخلة الخفة،
الصفة، وتسلم الصفة الخفة، وخم السموات المروية، وتكون الخلة الصفة،
الصفة، وأكو لمة من اسفل خوار الخفة، واسفل، وأعو الخلة،
الصفة، والشهادة ان لا اله الا الله، وحده لا شريك له، شهادة اجز يملو الخلة الخفة،
الصفة، وافن، بمراتنا الصفة، الخفة، الخفة، واسفل، ان نمر، ورسول
ابن سلم، بعد اغلظ، الصفة، الصفة، ووخ الركاب الصفة، واشتار الخلة الصفة،
وكلو الراب الصفة، بمراتنا الصفة، الخفة، واعز، بمراتنا الصفة، الخفة،
الصفة، وطمس اسم، الصفة، الصفة، وطمس اسم، الصفة، الخفة، حتى اسفل
بامانة الصفة، الصفة، وكذب، بمراتنا الصفة، الخفة، واسفل، بمراتنا
زجره الصفة، الصفة، وانقطعت الاغذية عمارة الخيرة، الصفة،
الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة،
وتمت ظا لمة الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة،
الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة، الصفة،

عز لان اجارنا والمعلمت بمقامهم في رها وارجعنا من الاستنارة بالعلماء بقاها
 خوارنا وغلبت يور معانها باوانها من اجارنا فصارنا نفس شيق الانقطاع بالمجاهلة ونفس كرم
 الكلام باسمواها فليكن كل منا حلقه بلان فتمتها وجعلت نفسها استنارة عند لبيك
 سيقمها وانظر لبروا ابارفها ولتد بعقده ابارفها اربعة ورقة وفطرا لهمة جنس الله العزيز
 الثبات ان يسئل اليك شفاه الى الامعاء منها طبع الحفلة باخفا، نجوس النفاة من حيث البقرة وفي
 بسلمة اسلاط حكمه الخ بكنه المروج والعاقدة ووفى جل الخوال يعرفه المروءة ويجمع المقادير
 ويرجع عوالي معالي بزاج الرعدة والتحقيق ووفد سراج سيقم بزاج الاخفاط والشفقة
 في تظلم دعوتك وتظلم موهوكو نفس شوقك وشقق دولك عميلك وايضا ارجح ذوقك الى
 وشعب الاواح الحلا والمانكة فتنص واعلم ان الحلة القليلة الجامعة والرحمة الواجبة الوا
 حتى تمشيوا ببقية الله اخوانا شهداء على الناس وعلماء المهلكة من فلكه فيقود ويحيي
 يبع عن صفة حواء الله لمصيح علم ان شيتيخوا في ذلك الوقت لا يكون الله موهوك كيد الكلام
 ان ينص كم الله جلالة لخص بيا اوتع يفتقروا في وقتنا الحق واستنارة الباطن ولفه نفس كم
 الله يبدى وانتم الخ لانه ان نفس الله ينص كم وما التفتد الله عند الله العزيز الخ لانه
 جبر نفس الله عن نفس المروءة فربما فكلهم يعرفهم الله بامرهم ويؤمن وينص كم عليهم وشيق
 مدور قوه موغنيهم في هذا اوفوا مستعطفها مستعطفها انما هو الاشارة الى الله تعالى فيقولوا
 موطد ~~الملك~~ يا محصوا سوار هذا التوردها مواردنا هو تسوقها الى طمناها وهذا
 حتى تبتد لها منازل بلقية وحسنة من حكمة ومرافة مظلمة ومسايرة محبة في الزمان
 لظروفها والمطلب ليس وقصا الباب لسكنها والسرايا لا تسياها وهذا الخطيب عبقلا
 نقا فقص اقص او غيبا اراهم ففرا ففرا وتعلمهم باجتماعنا وطول التكون فيهم غفرا
 او نرا حتى يلقى الخلق بالاعتماد والحلا بالانابة والوزراء بلا شراب والويعمل بالاعمال
 ولا تخوف علينا من الله واجب لا يرد عن يده فاعرضوا لخطيب قال الله وما احرف من الله فيل
 ايضا كنوا يذكركم الموت ولو تمت في يوم مشيئة وقال تعالى كنفس ذبيحة الموت وقال عز وجل
 لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو
 والمحال البقية الشيعي العالم الصالح الفار سليمان بزاج القاسم نفع الله بكنهه المسلمين وكشف
 بياهم ما تعسر من غريب الدين في طار يولد فيهم لناو القصة بالسلم لاولنا واعلم من

(نصف)

3

١٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم هذه رسالة بعث بها اخواننا من اهل عمان حبيبهم الله تعالى
 الحمد لله الخ او مع شموخ البر هبنا خيرية بحمد الله الخ يا نبي واهل
 صبايخ المصالح الرضوانية بمشقة الحجج البرفانية والصلح بدور العقابيل
 العملية من خيرة خلقه العلمية وانا منارة الملة الحفيدة من مساميع الاحكام
 العظيمة واثار عمارات العبادات الربانية من نشأة المشاهدة الحفيدة
 والخضر غرايتهم بساندها بقلوب الوائيه الكاهنة الهية وطهر غياهم
 منساقفها من غياها الخواطر الخباثية فتبالي نور سر اجها بفناجيل
 الالهية الا شيعية واغلت طبق نوع نوايلها ثمار الخلة الصبية ومقت
 برها بيطاير المودة الصليبية حتى اطعم الله بعباد عمارتها بوم
 الملة اللهوية واوقاف مراخنة ويتهام بجبل الحيلة المسهوية ويواطلقة
 زهرة زهرها الخراييد الخيرية واخذوا في خفة وجهه ها النواخر الصيرية ولف
 بيلف البواييد الصيرية واهلها الدعوة النبوية ونصرة الدولة المدنية
 واعن ان الجبال الشريفة وعمارة محافل الصقوة الصافية اجمدة مع تواتر الخمر
 النعينة وتصلصل الخشوة الخشنة ويجمع الحواريات الصربية وسفر الجبل
 نافور النفرة التفعية واعوذ به من السماع خوار الخدمة الخيرية واستنشاؤا
 الخلوب الخليفة واشهد ان لا اله الا الله واحدة لا شريك له شهادة اجمعية
 ايمانها بالخش الخيرية واقرت في مواجها المتفاسق الفخرية واصعد ان
 مجمع عبادة ورسوله ارسله به غلتكاف الخليل الجعوية وخدا الربايد الصربية
 وانتشار الظلمة الصليبية وعلو المراتب الصيرية وفعهم الله فتحها الصليبية واعم
 بنصرة نبه وجوة هامر الكافة البرية وكبحر اسكر اساجيرها بالخدمة الخيرية
 ودمع مع مثر والكلية الصربية حتى استقامت بايمانها الخي والاعوجاجية

يبدأ التاليع كد يصعد النجوم والشمس ويحرك الجبال التي في موضعها ولفها اذ لم يأتها ووسعها
منها ما جعل من نوراني معارفها كنهها بعد ما فعل علينا كما وضعت وسيفها وتفتح بقلوبنا
نبراجها بنور من نورها كنهها بآثارها هيرج وهرج لان ايجارها وادارها الحماة تتباعد في ردها وانع
بصاير نورا مستنارت الاله لكافها بقاياها خوارها وقلت بدورها فيها بنا وافي غبارها فبطرت
تشفق الاشفاق جالجا قها ونور شررها المكارم باشوا فيها علما كاسا حيلة فاح خيتها وجعل
بنفسه استرجاع عنه لبيب سميتها واغنى من وزايارها وتلذذ في عقدة اباريقها راقدة وحنن وفلا
وتنعم فتنال الله العزى المكنان ان برسل اليكم شهاب الخوار مع شهاب المظان باخوار تجوس البقاع
من حيث البقاع ويحطم سلسلة اسلاطهم حط حنة الحكيم بتلك الربوع المظلمة ويوثق لحوالهم
بمروة العراييع جميع المفاصد ويرفع عاليا معاليهم بزجاج الزهارة والتخفيف ويوفد سراخ سيرهم
وتنصرهم كحولهم عصايرها جبالا عجلا في ديارهم ونظفهم من تركهم وتصرهم من تركهم
فيصيرهم امة ليز بالحق الباقية الحماة من الاله الوافى الواسع في شعورهم العظمة الهاء خوارها شهابا على الناس
وحظا اليها كمن هو ملك عن بيعة وبين من جبر ان الله لسميع عليهم ان سعيها وفتح جاءهم الفتح دخلهم والاله موهن
كيد الكافرين يصرهم الى غلبتها لدمها احط سياتين قومنا الحق واتخير العائنين وقد نصرهم الله بدمهم وانصر
الافان نصرهم الله بدمهم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم لان نصره هو وقد نصره الله نصر من الله ومنه فرب
فانك لا تجد بعد الله ايوياكم ويخبره ويحكم عليه وينص صدورهم مومنين به اوفوا بعهودكم وحسبنا ربنا
والله اعلم ما كنا لنرى به نورا ايتها منوطا باخسها وسوارها لتوردها مواردها اهلها تصرفها اليها بها
لهم وفهدا الباب المكشوف والصفحات وجعته ومراقد مقلته وحسابا مجمعة فهي الركب ليل وفيها الخطب
وتفليس باجها بكنها كمن لا يتذكر زهر غدا وانما هي الحق الخلاء بالاصناف والخطا بالارادة والافوراء
بالاشتراف والوصف بالاصناف والخطا بالارادة والوصف بالاصناف والخطا بالارادة والوصف بالاصناف
ومن اصر ومن لم يصر فيك واليه تكونوا يدكم ولو شئتم في روج مشيئة وقارها كان نصر الله الموت وقارها
الاله الا هو كمن يشهد له الا وجهه له الحق واليه ترجعوا فبلغ حسن الخلق الموت المكارم والطينة والخطا البهية
الشيخ العالم الصالح الفاضل سليمان بن ابي القاسم نعم الله بمركانه اتممها وكشف حياته ما تعم من ايامه التي
فتكارت عونه عفو لنا واكتفت بالصبر على الدنيا واعده من اجنانا مائة الف راحة وتجلي من ايامه التي
كانا من حوزها شوك الفناء او وضع كدنا في جذوت الفكاك مهلا حتى فزع من ايامه التي كانا من حوزها
كلنا كل كمناع في الامم كدنا في جذوت الفكاك مهلا حتى فزع من ايامه التي كانا من حوزها
مضى والخاله ابرق بالامتنان والحق واجبه واوباه من الايام وعادته فتوقدوا ان من مومنين وكذا الامور
المرح بها ومكتمها وتوقدوا لا تروا نواياهم الا نواياهم في مومنين واصبروا وطاير اوربطوا
وانقوا الله على يديهم في تسلسل سلسل سلاطهم بعدد من ايامهم في مومنين واصبروا وطاير اوربطوا
مهاشرف في من البقاع ويتسلسل سلسل سلاطهم اعناق من حنا لبتهم غودها وكنها وقت تشفق

• نص الوثيقة:

هذه رسالةٌ بعث بها إخواننا من أهل عُمان

حفظهم الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوضح شُموْسَ البراهين الخيريّة، بِسْمَاءِ الْحَكَمِ
الربّانية، وأصبح مصابيح المصالح الرضوانية، بِمَشْكَاةِ الحجج الفرقانية،
وأطلع بدور الفضائل العملية، من خَدْرِ الخلة العلمية، وأنار منارَ الملة
الحفيّة، من مساميع^(١) الأحكام الدينية، وأثار عارض العبادات
الزينية، من شنشنة المشاهد الحقيقية، ونلخص غرائب بيانها بقلوب
الولاية الاهتدائية، وطمس غياهب مساقطها من ضياء الخواطر
الإخبارية.

(١) المساميع: جمع مسامع، وهو الذي يُستضاء به. هكذا فسرّها كاتبُ الرسالة في مقدمة كتابه (فواكه العلوم).

فتبلج نور سراجها بقناديل الأفئدة الرشدية، واغلنطف^(٣) نوع
نوالها بمخائل الخلة الصحفية، ولمعت بروق برها ببصائر الإمرة
الصلحية، حتى أطفأ الله بعباب عباراتها لب الملة اللّهُوية، وأوَكى
براحة رؤيتها سَجِيلَ الحلبة السّهوية، وبوّأ لطلعة زهرة زهرها الخرائد
الخيرية، وأذوى بجذوة جهدها النواضر الضيرية، وفلق فلق فيلقِ
الفوائد الإسلامية، لإظهار الدعوة النبوية، ونصرة الدولة المدنية،
وإعزاز المحافل الشرعية، وعمارة محافل الصفوة الصّديقة.

أحمده على تواتر الدرر النعمية، وتسلسل الحسوة الحكيمة، وحسم
السواري السدمية، وسكون إيجاس ناقور النقرة النقمية، وأعوذ به من
استماع خوار الخدمة الخزية، واستنشاق روائح الخلوف الخلفية.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أجدّ بيماني
إيمانها الجثث الجبرية، وأقر بتلاطم أمواجها الشقاشق القدرية.

^(٣) يقال: اغلنطف الليل إذا اشتدت ظلمته (حاشية على النسخة البارونية الثانية). وهذا المعنى غير مراد

هنا، والأقرب أن يريد بها: انصبّ انصبابا كثيرا. فَسَّرَها بهذا المعنى في مقدمة كتابه فواكه العلوم.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بعد اغلظاف السحاب الكفرية، ووخذ الركائب السكرية، وانتشار المذاهب الصُّلبيّة، وعلو المراتب الكبرى، فهدم الله بمحمدٍ شُمخَها بالكلية، وأعدم بنصرة نبيه وجودها من كافة البرية، وطمس أسطر أساطيرها بالمديّة الحكمة، ودمد على مترفي الكلمة الكذبية، حتى استقامت بإيمانه الطرق الاعوجاجية، وعذبت بزلال براهينه الأمواج الأجاجية، واستقرت بزجير زجره الضوضاء الجدالية، وانقطعت لأغاريد عصافيره الزياجرُ اللجاجة، صلى الله عليه وعلى آله أهل السيرة الفضلية، والدعوة القدسية، ما ضحكت فداقد بتبلج النواضر الزهرية، وذملت نحائل يبايع الموائد النفعية.

أما بعد؛ فأهدي كتائب كتابٍ بشرى برود المعارف الخليلية^(٤)، وحضرة الصحبة الوهية^(٥)، والمذاهب الرسمية^(٦)، والمقالات الوسيمية^(٧)، سلاما سرمديا موثقةً أسباب مدراره بالعرى الأبدية،

^(٤) نسبة إلى إبراهيم الخليل (حاشية على النسخة البارونية الأولى).

^(٥) نسبة إلى عبد الله بن وهب الراسبي.

^(٦) نسبة إلى عبد الرحمن بن رستم.

^(٧) نسبة إلى أبان بن وسيم (حاشية على النسخة البارونية الأولى).

متوجة جاذِرُ إجادته من لباب الكبود النزوية، وما حالت عليها من
المنازل المذهبية، متلقفا مصانع الأفتدة الجربية، وحشاشات النفوس
النفوسية، وشهادات الصدور المصعبية^(٨).

رافعا رفراف التحية على تلك المعاهد الصديقية، والمنازل الدينية،
ساحبا برود المودة الربيعية، على تلك الطلول البرية، هادياً ربارب
الربوة الربية، حاملة فوائد الألفة السعدية، مستمرا بأعالي تلك البلدان
وأسافلها، ومشارقتها ومغاربها؛ استمرار السحائب الوسمية، والمواطر
العقربية، غامرة أبصار البصائر العقلية، والخواطر الفكرية، سائحا على
جربة ونفوسا^(٩) وديار بني مصعب والحلة المصرية، وكل ربع عُدَمَ
العظائم الإصرية.

خاصا أولى الهمة العلية، والسطوة الأسدية، والخطبة القدسية،
والكرامة الحاتمية، والمودة الصحابية؛ هم الفضلاء الأجلاء، العلماء
الأتقياء:

^(٨) بنو مصعب: يعني بهم بني مزاب.

^(٩) هكذا كُتبت بالألف في آخرها في جميع المواضع.

ذلك الشيخ محمد أبو ستة الجربي، والشيخ سليمان بن أحمد أبو ستة الجربي، والشيخ سليمان بن عبد الله الجربي، والأمير موسى بن سعيد الجربي.

والشيخ إبراهيم بن عبد الله الشماخي النفوسي، والشيخ سلامة بن عبد الله الشماخي، والشيخ يحيى بن عبد الله الشماخي.

والشيخ القاضي محمد بن عبد الله المصعبي، والشيخ موسى بن أبي سخابة البصير المصعبي، والشيخ صالح بن سعيد بالقاسم المصعبي.

والشيخ عمر بن إبراهيم الشماخي المصري، والشيخ أحمد بن يحيى الجادوي النفوسي، والشيخ عمر بن عبد الله الشماخي النفوسي.

وجملة المشايخ السادات الفضلاء، ممن عرفنا اسمه ومن جهلناه، من جربة ونفوسا وبني مصعب ومصر، أظلمهم الله بسحاب الشفاء، ولا جعل أقدام مذهبهم على شفاء، وأدار على أرواحهم رحي الرحمة والرضا، وجدع عنهم جناحي أنوف النعمة والبلا، هم الغاية القصوى، والدرجة الرفيعة العليا، في الهداية والتقى، والدراية والحباء، لا زالت كواكب جدودهم ببروج السعود مقمرة، ورياحين رَوْحهم

بجنان الجميل مشمرة، ووجوههم من نور اليقين نضرة، وقلوبهم بعفو
الغفور الشكور مستبشرة.

وبعد ذلك فنقول مسرورين لا بَطْرِين ولا متطاولين: إنا نحن
اليوم لفي شغل فاكهون، ومطايا المطايب راكبون، وخيول الحلال
بميادين الدين راكضون، وعلى هدم بنيان البهتان شاكرون، وطمس
أطلال الطغيان حامدون، وذلك بلمعان براهين الإسلام، وانسلاخ
ظلمات الظلام، ورحيل^(١٠) عصافير الحكام، وبشرى هدهد الهداية
الأحكام.

بيد أننا لفي كمدٍ يَصْدَعُ الصخورَ الصم، ويطحطح الجبال الشم،
من عدم محياكم، ولقاء آرام رؤياكم، وإساعة سلاف مسامرتكم، ونأي
مفازة مفاكتكم، بعدما قفل علينا طاووس طروسكم، وتضحضح
بقلوبنا نبراس نفوسكم، فمع ذلك رتعت بأزاهير حروفها غزلان
أبصارنا، واطمأنت بتقاصير دررها رواتعُ بصائرنا، واستنارت لآلئ
لطاقتها بغياهب خواطرنا، وتحلت بروى معانيها آفاق ضمائرنا، فصارت

^(١٠) هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر: ورحي.

ثبير شفق الإشفاق بأطباقها، وتعرش كرم المكارم بأسواقها، فلي كل
منا حيلة فلاح تحيتها، وجَعَفَلَ^(١١) بنفسه استرجاع عندليب سجيّتها،
وأذعن لبروق أبارقها، وتلذذ بمعتقة أباريقها، رأفة ورحمة، وفضلا
ونعمة.

فنسأل الله العزيز المنان؛ أن يرسل إليكم شهاب الحق دامغا
شياطين الطغاة، باخعا نفوس النفاق من حيث البغاة، ويحكم بسلسلة
إسلامكم حكمة الحكم بتلك الربوع والمعاهد، ويوثق حبل أحوالكم
بعروة العرف في جميع المقاصد، ويرفع عوالي معاليكم بزجاج الزهادة
والتحقيق، ويوقد سراج سيركم بزجاج الاحتفاظ والتصديق، حتى
تظهر دعوتكم، وتظهر مروءتكم، وتُنصر شوكتكم، وتنتصر دولتكم،
عصفا برواجفها عجاج ذوي الجرائر، ونسفا لأرواح المحادة وأكم
المناكر، فيصيروا مُذَلِّين بالحجة البالغة الجامعة، والرحمة الوافرة الواسعة،
حتى تصبحوا بنعمة الله إخوانا، شهداء على الناس وحكاما، ليهلك من
هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة، وإن الله لسميع عليم.

^(١١) جَعَفَلَ: منحوتة من قولهم: جُعِلْتُ فداءك.

﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩]، ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]، ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]، ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرِكُمْ﴾ [محمد: ٧]، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦]، ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿نَصَرَ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحَ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣]، ﴿قَاتِلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]•

هذا وأقول مستعظفا مسليا: إن يد الحوادث سافعةٌ كل البرية بنواصيها، منوطة بأخصصها وسواريتها، لتوردها موارد رداها، وتسوقها إلى ظمئها وصدائها، حتى تنبذها بمنازل بلقعية، وحشاةٍ فزعية، ومراقد مظلمة، ومسائل معجمة، فهي الركب لطروقها، والخطب لمروقها، والباب لسكنها، والسائق لانسباب وطنها، تخطفهم عقبانها قسراً قسراً، وتجذب أرواحهم قهراً قهراً، وتقلبهم بأكفها بطناً وظهراً، لتكون لهم عُذراً أو نُذراً، حتى يلحق الخلفاء بالأسلاف، والحصلاء

بالأتلاف، والوزراء بالأشراف، والوسطاء بالأطراف، وذلك حق علينا من الله واجب، لا يُردّ عزمته قارضٌ ولا خاطب، قال الله - ومن أصدق من الله قيلا - : ﴿أَيُّهَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقال عز وجل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨] .

فلكم حسن العزاء بموت ذي المكارم العلية، والحصل البهية، الشيخ العالم، الصائم القائم، سليمان بن أبي القاسم؛ نفع الله ببركاته المسلمين، وكشف بحياته ما تعسر من غرايب الدين، فتطيرت بموته عقولنا، واكتظت بالسَّدم محافلنا، وأعدم من ^(١٢) أجفاننا مادة الرقاد، وتجلّى بنورها سهو السهاد، كأنا مريحون على شوك القتاد، أو وضع له لنا على جذوة الغضا مهاد، حتى قدح من كلام كربنا نار الأسقام، وقلّب كلال كل كلمنا على فحم الإخام، تذيب الصلائد العظام، والجلا ميد الراسية في الماء اللطام.

(١٢) هنا تنتهي النسخة البارونية الثالثة.

فاصبروا ساداتنا على ما مضى، والخالف أ برق بالاستقامة
وأَمْضَى، واصبروا وما صبركم إلا بالله، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم
مؤمنين، وكلُّوا الأمور إلى مدبرها، ومُحكِّمها ومقدرها، ولا تهنوا ولا
تحزنوا وأتمم الأعلون إن كنتم مؤمنين، واصبروا وصابروا وربطوا واتقوا
الله لعلكم تفلحون.

يتسلسل سلسل سلامنا بصدور من كان بصدوره مثقالُ حبة
خردل من محبتنا أو عُشْرُ معشارٍ نقيِرٍ من ألفتنا، ويتسلسل بسلسلة
أعناق من حَنَى لَبَّتِه نحو مذهبنا ومطلبنا، وقرت شقشقة^(١٣) جداله
لرحى حجتنا، من مسافر وقاطن، وقريب وشاطن، ومتحرك وساكن،
والحمد لله حق حمده على ما بلغنا ذلك، وأنقذنا وإياكم من جميع
المهالك.

كتبه ناتج الألفاظ وموطدها، وكاتب الحروف وممهدها، الخادم
المعترف بالتقصير، الفقير الحقير: عبد الله بن محمد بن عامر بن محمد بن
خنبش السَّمْدِي النَّزَوِي؛ من جهة أمير المؤمنين ونظام المتقين،

(١٣) هنا تنتهي نسخة الخزانة العامة بغرداية.

وكهف اليتامى والمساكين، ذلك الإمام: سلطان بن سيف بن مالك بن أبي العرب بن سلطان اليعربي، وسِبْطُهُ المنصورين المؤيدين، الرفيعين المسددين: بلعرب بن سلطان بن سيف، وسيف بن سلطان بن سيف، خلد الله ملكهم، وقَصَمَ ضدَّهم، ورفع كلمتهم، وأعز دولتهم.

ومن جهة السادة الفضلاء، المشايخ العلماء، الأولياء الأتقياء، العلماء الأجلاء: ذلك الشيخ الفقيه العالم النزيه القاضي محمد بن عبد الله بن جمعة بن عبيدان السَّمدي النزوي، والشيخ الفقيه الرضي القاضي بنزوى سليمان بن محمد بن مدّاد العقري النزوي، والشيخ العالم الرضي سليمان بن عبد الله الطيواني العقري النزوي، والشيخ العالم الرضي الفقيه سعيد بن أحمد بن مبارك بن سليمان الكندي السمدي النزوي.

والشيخ الوالي الموالي العالم الوالي عامر بن محمد بن مسعود المعمرى السعالي النزوي، والشيخ الخطيب أحمد بن عبد الله بن محمد الكاملي الغلافقي النزوي، والشيخ الوالي الموالي صالح بن سليمان بن راشد بن عبد الله الكندي السمدي النزوي، والشيخ الوالي راشد بن

عبد الله السمدي، والشيخ الفصيح العالم المليح عبد الله بن عامر بن عبد الله العقري النزوي، والشيخ الفقيه محمد بن أحمد الحمودي النزوي.

وكذلك الإخوان من قلعة نزوى: الأخ المحب محمد بن راشد الفشحي، [والأخ المحب علي بن ناصر]^(١٤)، والأخ المحب عبد الله بن عامر، والأخ المبارك الماهر الحافظ خلف بن سنان الغافري، والأخ المحب راشد بن عبد الله. وجملة إخواننا من قلعة نزوى وغيرهم لم نذكرهم خوف الإطالة.

ومن مشايخ الرستاق: الشيخ القاضي مداد بن عبد الله النزوي، وهو القاضي ببلد الرستاق، والشيخ الورع محمد ابن الشيخ العالم خميس بن سعيد الرستاق، والشيخ الوالي مسعود بن سعيد الغافري الرستاق، والشيخ الفقيه علي بن سعيد بن علي الرمحي الرستاق، والشيخ حمزة بن سعيد الرستاق أخ الشيخ خميس، والشيخ خميس بن دهمش الرستاق، وجملة المشايخ من الرستاق.

^(١٤) سقط من النسخة البارونية الأولى.

ومن بلدة منح: الولي العالم الرضي الزاهد الورع القاضي عبد الله بن محمد بن علي المحمودي، وولده المبارك خلف بن عبد الله، وابن أخيه الرضي علي بن مسعود المحمودي المنحي، والوالي الموالي الزاهد محمد بن مبارك الوالي بقرية منح، والشيخ الفقيه سليمان بن صالح المحمودي المنحي، وجملة المشايخ من قرية منح.

ومن قرية إزكي: الشيخ الزاهد القاضي أحمد بن خلف الأدماني الوالي الموالي، وبشير بن عمر الأدماني الإزكوي، والشيخ الفقيه مسعود بن أحمد الإزكوي، وجملة المشايخ من إزكي.

ومن قرية أدم: الشيخ العالم الزاهد الورع الوالي درويش بن جمعة، وأخوه خميس بن جمعة، وجملة المشايخ والإخوان من قرية أدم.

ومن سمائل: الشيخ الوالي خلف بن طالب العبري، والشيخ مبارك بن خميس السمائي، وجملة المشايخ من سمائل.

ومن قرية نخل: الشيخ القاضي محمد بن علي البحراني النزوي وهو قاضي قرية نخل، وجملة المشايخ من نخل.

ومن مسكد^(١٥): الوالي الموالي سيف بن علي، والقاضي المرضي
خلف بن أحمد الرقيشي الإزكوي، وهو القاضي بمسكد.

والوالي علي بن محمد الوالي بصحار، والقاضي بصحار ناصر بن
ثاني. والوالي بالصير راشد بن عبد الله القاروتي. والوالي بالجوفهم بن
محمد. والوالي بالظاهرة صالح بن عبد الله^(١٦). والوالي بضنك خميس بن
ماجد^(١٧).

وجملة الإخوان من جميع بلدان عمان وقراها، أهدوا إليكم سلافة
السلام، وحوايا التحية والإكرام. أردنا إليكم ذكر الأشياخ لتعرفوهم؛
لئلا يلبس عليكم أحدٌ من أهل البدع والمناكر مدعياً أنه من أهل
عمان.

والسلام واردٌ إليكم ورحمة الله وبركاته.

^(١٥) يعني بها مسقط؛ عاصمة عمان الآن.

^(١٦) صالح بن عبد الله بن مسعود العزري.

^(١٧) خميس بن ماجد بن خميس الفيلاي الضنكي.

وكان فراغ الكتاب بخامس من شهر رجب، الذي هو من شهور
سنة سبع سنين وسبعين سنة بعد ألف سنة، من هجرة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم. الله الله ساداتنا في المعاهدة منكم إلينا بالخطوط^(١٨)
والمكاتبة من إصلاح أعلام أحوالكم وسلامتكم، لأن ذلك مما تقرّ به
عيوننا، وتطيب به نفوسنا.

(١٨) الخطّ: الرسالة في عُرف العُمانيين، والجمع: خُطوط. أي: رسائل. انظر: ألف باء المخطوطات
العُمانية؛ بقلم: سلطان بن مبارك الشيباني. ط١: ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. ذاكرة عُمان - مسقط / سلطنة
عُمان. ص١٤٨.

● التعليق على الوثيقة:

(١) كاتب الرسالة هو الشيخ: عبد الله بن مُحَمَّد بن عَامِر بن مُحَمَّد بن خَنْبَش بن مسعود الهنائي الحَرَّاسِيَّ السَّمْدِي النَّزَوِيَّ (ق ١١هـ) فقيه، كاتب، صَرَّح بِنَسَبِهِ في الرسالة، وَكَتَبَ قَبِيلَتَهُ في بعض منسوخاته (مكتبة السيد محمد بن أحمد؛ رقم ١١٢٦)، وَنَسَبَتْهُ إِلَى «خَرَّاسِينَ» و«سَمَد» من محلات نزوى في عُمان. اشتهر بكتابه «فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم» الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٨٤هـ وطُبع في ثلاثة مجلدات، وهو مجموع فقهي مع فصول متفرقة من علوم أخرى^(١٩). وَنَسَخَ الخُطْبَ النباتية للإمام سلطان بن سيف اليعربي الأول مُدَيَّلًا كل خطبة بكلام ودعاء من إنشائه (دار المخطوطات ٢٠٣٩). وَمَهَرَ في صناعة الإنشاء بجانبها، فهو صاحبُ خِطِّ بديع تشهد له بذلك منسوخاته (انظر مثلاً: دار المخطوطات العمانية ٤٢٥٢)، وهو صاحبُ ملكةٍ أدبية ظهرت في هذه الرسالة وغيرها. ولأجل ذلك اتخذهُ الإمام سلطان كاتباً لرسائله الديوانية. وَنُسِخَتْ له جملة مخطوطات (انظر مثلاً: مكتبة السيد ٩٠٧) وكان حياً إلى سنة ١٠٩٤، ولا ندري تاريخ وفاته^(٢٠).

^(١٩) وله نسخ مخطوطة عديدة. انظر مثلاً نسخ مكتبة السيد محمد بن أحمد بأرقام: ٢٣٠، ١٦٦٧، ١٨٦٤،

١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥.

^(٢٠) خلاصة ترجمته من استقراء المخطوطات المشار إليها سابقاً. وانظر: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض

علماء عمان؛ تأليف: سيف بن حمود البطاشي. ط ٣: ١٤٣٢هـ / ٢٠١٠م. الناشر: مكتب المستشار

الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية/ سلطنة عمان. ٣ / ١٤١، ٣٧٧، ٣٥٤.

والمراد بالمعلقة عبد الأطباء في الأروية فقال واحب في العسل والسكر اربع مثاقيل قال الشارح هذا الخوما
سحق به فحمي الفخجة وفطنت الحرجة من سرج مؤخر الفانور وقد وقع الشروع فيه والامام في الحال يصير بها
الله كل الاو القل على الامور والناس في اصلاح ما وقع فيه الخطا باحسانا والله تعالى اعلم بما روي عن
انه في السم والذباب

هذا الكتاب يعود الملك الوهاب الشافى وهو المسيح نسر
الافضل ان على يد العبد الاول المقرب الحقير الدليل الضعيف
الحال المشغول بالابا عبد الله محمد عام ١٢٥٥
جنتش المزدوليد والسميد مسكوا ولحقوا
نسبا والمحبو مريدوا والحمد لله
وكان عام ١٢٥٥ في المحرم الذي هو شهر
سعيد بعد الف شهر
ونسأ وجد يونس
محمد صلى الله عليه
وعلى اله الطهر
الطاهر
والاحقر
والافوة
الابا
العق
العق
الامر

للشيخ العالم الزاهد الشريف الموقر الشيخ الأمامي الحبيب المصطفى
في الشرح لما هو في العلم من أسرار الله عز وجل حفظه الله ورحمته

٤٩٥
 قَهْرًا بَعِيرٌ صَدَقَ لَوْلَا خُطْبُ الْأَبْضِ فِي الْغَوَالِمِ السَّمْرِ وَالْقَضْبِ
 أَقُولُ لِلْعَيْنِ وَالْأَحْفَانِ تَسْعِدُ يَا عَيْنِ جُودِي عَلَى الْأَحْيَاءِ وَأَنْفِكِ
 مَا بَالُ صَلَّتْ بَيْنَ الْقَيْلِ وَهَيْطًا وَفِي السَّقَطِ نِسَاءً بَدَنَ الْبَهْتِ
 يَا لَ الرَّجَالِ أَعْيَنُوا كُلَّ مَسْلَمَةٍ وَلَوْ حَبِوْهُمْ عَلَى الْأَنَافِ وَالرُّكَبِ
 حَتَّى يَصِيرَ عَمَّا الدِّينِ مُنْتَضِبًا وَيَمْلِكُ اللَّهُ أَهْلَ الْجُورِ وَالرِّبِ
 وَتَمْرِيضِي دَعَا الزَّهْرِي صَادِقَةً بَعْدَ الْعُسُوفِ وَتَحْيِي سَنَةَ الْكُتُبِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا حَيْزُ الْبَرِيَّةِ مَامُونٍ وَفَتْحِ

لَمْتُ الْقَصِيدَةَ حَمْدًا لِلَّهِ وَمِنْهُ دَلَالَةٌ لِلْعَوَى الْأَبَانَ لِلْعَالِمِ الْعَظِيمِ

ثُمَّ هَذَا الْكِتَابُ الْمُسْتَوْرِدُ هُوَ الْحَسَنُ وَالرَّابِعُ

فِي الْأَصُولِ وَالسِّيَرِ وَكِتَابُ بَيَانِ الشَّرْعِ هُوَ مِنْ

الْقَصِيدَةِ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَلَيْلَةُ الْأَتِينَ فِي

عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مَرَّةً تَرَاهُمُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ

وَسُورَةٍ وَالْعُسْنَةُ ثُمَّ عَلَى يَدَيِ الْعَدْلِ الْأَمَلِ

أَبُو الْحَيِّ عَفَايَهُ عَزَّ وَجَلَّ رَأَيْتُهُ عَبْدَ اللَّهِ

بْنِ حَيْدَرٍ لَعَلَّكَ عَمَّا الْقَلِيمِ نَحْنُ

الْمُسَيِّحُ الْفَقِيهُ الْعَالِمُ الْبَيْتِيُّ عَبْدَ اللَّهِ

بْنُ حَيْدَرٍ عَامَرٍ بَنِي خَنْزِيرٍ الزُّهْرِيُّ

أَسَدِي هَذَا اللَّهُ

وَعَفَايَهُ

بيان الشرع (مع قصيدة الزهراء) منسوخ للخراسيني سنة ١٠٩٤ هـ وهو آخر تاريخ معروف له

(مكتبة السيد؛ بيان ٤ / ٧)

هذه عبادة عرغاية المدح لان مكان توصف بكثرة البصر فقال له حامله للصبر
 وهذا المدح هو الامام الموكب لطائفة من طائفة يعرفون الله ونصره على اعدائه
 ودرج صفة البصر فحجب عنه عما شاهدها قال ابو الطيب صحت في العلو ان الرجل منقرا
 حتى يعمى في البصر الاكمه الفوق الحبال الصغار لاكم جمع الكمد وهو كمل العالغ والصبر فيقظ اليه
 الاول وجزم الثانية هو موضع العار من وطء الفرس وجمع صوات قال المتنبى ه ه
 مغرني صهوة الحصان ولكن قميص مسرور في حديد ومعه الكرام زحلب لغزيرة
 كلبية الا انسان واشكر حتى لا يوتى في ذلك الاصل في رواية عندهم لما ركب صهوة الصبر حتى فاق
 اهل غرابه **فجعلت بليبا خيرا ما يري ودعا وسجلت ميتا خيرا من ان**
اقول لا تعال اي لما جعل على قعر عينه وهو العلى المذكور قبل اجبته بالقبلية وقلت
 له جعلت فداك ليبيك فلما قال له ان سجلت ميتا اي قلت سبحان الله والمجد لله ولا
 اله الا الله اكبر والله الحمد في قرو وسكونه **قال بن مريد عاظمه** يا دهران
 لم ترك عينه فاني قد ان اردكوا يعني بهوا **تفسير البيت** العتبه ضم المهلة اسم الاعتناء
 واصل الاعتناء انزل العتب وايقظ افعول النور وهو لسكور وانزل واصل التاء والواو
 والارواك الامهال قال الله عز وجل ام لهم رويلا اي امهال اصيلوا الذكر وغيره النبوة ايمان
 التاكيد ومعنى البيت يا دهران لم يحصل لك اعتناء بطريق فان الرقود الامهال فكيف غابته
 النقص منها منكسوة **رجعنا الى ذكر الكلام** ميتا انصا به على حال وجبر باضا راي كما
 كانت الحفلة والسجدة صرا من اول له لا اله الا ان لعاكل يدعيها للعاثر بعد ان
 وهي نعم المهلتي **قال** ابن مريد ه فان عثر بعد هان والت فيسره وهاتتا
 نقولا لا عياه والت تحت نقولا لاجع الى حليمة تركت في البيت حود التفت الظالمة
بان الف كتابا اسجدوا له العلوم في طاعة الخلق القبيح **مقرر** ان غلظت له رباب
علوم احب اليه لا تغضضها او تفتح **يحيى بن الوليد** وافر **وحواد جواب**
من شوبوب حفظ كايهاها **مقرر** ان غلظت انصب كثيرا والرباب
 بفتح المهلة الاولى وبالجمجمة مع في الاولى هو السحاب المتعلق وز السحاب يكون
 ابيض واسود واحد تها ربابه بالفتح واحبا جمع حبر بكسر الميم والفتح وهو
 اضعف وال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان كبر من الاحبار والرهبان جمع راهب
 لا تغضضها بالجممات اي لا تنقصها لان التغضض النقصان وفي الحديث
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) الرسالة طافحة بأسلوب أدبي رفيع، يغلو أحيانا حتى يصل إلى درجة التكلف والإغراب، وهو شيء عهدناه من كاتبها في مقدمات فصول كتابه (فواكه العلوم)، وفي خطبه التي أنشأها باسم الإمام سلطان بن سيف الأول - وإن كانت أقل تكلفاً - وفي بعض رسائله الإنشائية، وقد ضربت صفحاً عن تفسير مفردات مقدمة الرسالة لأن الكلام عنها يطول، ويخرج بنا عن سياقها التاريخي، ثم إن غرابة بعض ألفاظها جعلت النساخ يتفقون على تصحيحها في مواضع عديدة، ومن أراد مزيد ضبط لها فليرجع إلى مقدمة (فواكه العلوم)^(٢١)، لأن المؤلف هناك استعمل كثيراً من التراكيب التي استعملها هنا، وشرَحَها فقرة فقرة.

(٣) يُذكرنا أسلوب الرسالة بنمط الترسل الذي شاع - عند غير العمانيين - في عصر المماليك، وكانت تُكتب به التشرiftات المملوكية من رسائل وأحكام وتعيينات ووصايا. وبدأت بوادره تظهر عند أهل عمان في كتابات الشيخ صالح بن وضّاح المنجي وتلميذه محمد بن علي بن عبد الباقي في القرن التاسع الهجري، ثم انتعش مع ظهور اليعاربة، على يد كاتب هذه الرسالة وتلميذه خلف بن سنان الغافري. وهو نمط يستحق دراسة أدبية مفردة، مع رصد جوانب التأثير والتأثر.

^(٢١) وهي ساقطة للأسف من النسخة المطبوعة. تُراجع من مخطوطة مكتبة السيد ٢٣٠.

(٤) الرسالة صريحة في تحديد زمانها عَصَرَ الإمام اليعربي الثاني سلطان بن سيف بن مالك (الذي حكم بين سنتي ١٠٥٩ - ١٠٩٠هـ) وتاريخها على وجه الدقة سنة ١٠٧٧هـ في منتصف ذلك العهد الزاهر الذي بلغت فيه الدولة العمانية مبلغاً عظيماً من القوة والأمان والرخاء والاستقرار، وإلى هذا المعنى يشير كاتب الرسالة متحدّثاً بنعمة الله: «نقول مسرورين لا بَطْرِين ولا متطاولين: إِنَّا نحن اليوم لنفي شُغْلٍ فاكهون، ومطاييا المطاييب راكبون، وخيول الحلال بميادين الدين راكضون، وعلى هدم بنيان البهتان شاكرون، وطمس أطلال الطغيان حامدون، وذلك بلمعان براهين الإسلام، وانسلاخ ظلمات الظلام...».

(٥) تَضَمَّنَت الرسالة مسرداً وجيزاً بأعلام الإباضية المغاربة الذين وُجِّهَتْ إليهم، وقد ذَكَرَ المُرْسِلُ في أولها أنه بعثها إلى إخوانه في «جربة ونفوسا وديار بني مصعب والحلة المصرية»، وَخَصَّ بالاسم منها أعلاماً مثل: الشيخ محمد أبو ستة (والأقرب أنه المحشّي المتوفى ١٠٨٨هـ) وسليمان بن أحمد أبو ستة الجربي (ت ١٠٩٠هـ)، وسليمان بن عبد الله الجربي، والأمير موسى بن سعيد الجربي (الذي تولى إمارة جربة سنة ١٠٦٢هـ)، وإبراهيم بن عبد الله الشماخي النفوسي، وسلامة بن عبد الله الشماخي، ويحيى بن عبد الله الشماخي، والقاضي محمد بن عبد الله المصعبي، وموسى بن أبي سحابة البصير المصعبي (الذي كان يُسأل الشيخ المحشي)، وصالح بن سعيد بن

بلقاسم المصعبي، وعمر بن إبراهيم الشماخي المصري، وأحمد بن يحيى الجادوي النفوسي، وعمر بن عبد الله الشماخي النفوسي.

وهذا المسرد على وجازته مفيدٌ في معرفة وجهاء ذلك العصر من الإباضية المغاربة، والغالب على الظن أن الكاتب اقتبس أسماءهم من رسالة سبقت منهم إلى أهل عمان، وهو ما تفيدُه بعض عبارات هذه الرسالة، فهي جواب رسالة سابقة، وتعزيةٌ لهم في موت سليمان بن أبي القاسم؛ الذي لم تُصرَّح الرسالة بموطنه.

(٦) المسرد المشرقي الذي قَدَّمَتْهُ الرسالة أكثرُ فائدةً وأوسع تفصيلاً، ولا عجب فالكاتب منهم وهو خير بأحوالهم مَطَّلَع على أخبارهم، ويبيده قلم الدولة المُلِمِّ بمواقعهم ووظائفهم الإدارية، فهو مسردٌ بأرباب العلم ورجال الدولة من الولاة والقضاة، وقد استفتحه برأس القوم وهو الإمام سلطان بن سيف وولده بلعرب وسيف، ثم صَدَّرَ بعلماء نزوى، وقد حازوا نصيب الأسد، فبلغوا خمسة عشر رجلاً، وأَتَبَعَهُمْ بأعلام الرستاق، ثم منح، وإزكي، وأدم، وسمائل، ونخل، ومسقط، وصحار، والصَّير، والجَّو، والظاهرة، وضمنك، ومجموع المذكورين ٤٥ عِلْماً.

وَيَلْفِتُ الانتباهَ في مسرده بعض الألقاب المصاحبة للأعلام التي تستدعي الوقوف معها لاستكشاف سيرهم العلمية، كقوله: «الشيخ الخطيب»، وقوله: «الشيخ الفصيح العالم المليح»، وشَدَّنِي وصفُه الشيخَ خلف بن سنان الغافري بـ «الأخ المبارك الماهر الحافظ».

وتضمّن المسرّد إشاراتٍ تاريخية مهمة، كإشارته إلى حمزة أخي الشيخ خميس الشقصي، ومحمد ابن الشيخ خميس، ولا شك أن للشيخ خميس شهرةً عند المغاربة، فتعنيهم معرفة أخباره ومن يتصل به، والرسالة حديثة عهدٍ بوفاته، فتاريخها سنة ١٠٧٧هـ وهو كان حيًّا إلى سنة ١٠٧٠هـ.

(٧) وأخيرًا؛ حثّ كاتبُ الرسالة إخوانه المغاربة على معاهدتهم بالخطوط (أي: الرسائل)، وعدم قطع المكتبة، ودوام التواصل، لأن ذلك مما تقرّ به العيون، وتطيب به النفوس، وقد عبّر في ثنایا الرسالة عن الكدر الذي أصابهم من انقطاع الرسائل. ونستطيع القول - مما وصلنا من مراسلات ذلك العصر - أن القرون: العاشر والحادي عشر والثاني عشر كانت من أزهى عهود التواصل بين المشاركة والمغاربة.